منسوب الماء في الفرات وجب سد فوهته لئلا يفرغ ويصعب حينئذ ارواء الاراضي الواسعة المجاورة له ، وظن ان فوهة هذا النهر كانت بالقرب من هيت او الفلوجة واذ كان يسير بمحاذاة نهر الفرات الى جهة الغرب حتى ينتهى بالبحر ، اي ان طوله كان حوالي ٩٠٠ كيلو متر ولايعرف بالضبط تاريخ هذا النهر وبظن انه يمثل اليوم بعض ما هو معروف باسمى (كرى سعدة) (١) .

ملكية الاراضي الزراعية :

من الامور الشائكة التي تضاربت بشأنها اراء الباحثين هو نظام ملكية الاراضي في العصور السومرية القديمة وكيفية تطوره . وقد ظهرت بهذا الشأن عدة نظريات يتزعم الاولى منها ، والتي كانت تعتبر حتى وقت قريب النظرية المعول عليها ، العلماء الغربيون وفي مقدمتهم العالم دايمل بينما يتزعم الثانية العلماء السوفيت وعلى راسهم العالم دياكانوف .وقد يكون لاراء وافكار ومبادئ كل من هاتين المجموعتين من العلماء السياسية والاقتصادية اثره في تفسير واسناد النظريات التي قيلت بشأن ملكية في العراق القديم ، فالعلماء الغربيون يرون بأن جميع الاراضي الزراعية التي كانت واقعة ضمن حدود المدينة او الدويلة السومرية كانت اساسا ملكا للمعبد او المعابد الموجودة في تلك المدينة او الدويلة وان جميع سكان المدينة او الدويلة كانوا يعملون تبعا لذلك ، على اراضي تعود ملكيتها الى المعبد اي بعبارة اخرى ان المعبد كان المالك الوحيد للاراضي الزراعية الواقعة ضمن حدود المدينة او الدويلة وذلك في العهود التي سبقت العهد الاكدي وكانت اراضي المعبد تستغل بطرق عدة فكان قسم منها يقطع الى الافراد مقابل خدمات معينة تقدم الى المعبد بينما كان القسم الآخر يؤجر الى الافراد مقابل اجرة مقطوعة او حصة من المنتوج . وكان المعبد يحتفظ بجزء من اراضيه للاستغلال المباشر ولسد حاجات المعبد وكهنته . وكانت جميع الاراضي ملكا خاصا للمعبد ولا يسمح بالتصرف بها عن طريق البيع .

---

(١) حول مشاريع الرى في العراق انظر / احمد سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، بغداد